بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمْ

مقرر

النظام الاجتماعي في الإسلام

" *Social System in Islam* "

الدكتور

حمد بن سالم المري

إعداد :

إسْ .

كتبت كلام الدكتور أثناء المحاضرة ، لأن محتوى المحاضرة 3 جداً قليل ، للاحتياط

المُحاضَرة الثَالثة

الأسرة في الإسلام: تعريفها، مكانتها، أهميتها، أسس بناء الأسرة .

- المادة : النظام الاجتماعي في الإسلام

الأسرة في الإسلام:

❖ تعريفها .

الأسرة تعتبر اللبنة الأولى في المجتمع التي يقوم على أساسها بناء المجتمع ، و الأسرة تعتبر هي صاحبة المكانة فالرائدة وقد نص النظام في النظام الأساسي في الحكم في المملكة العربية السعودية على أن الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع وهي الحاضنة الأصلي للأطفال ومخرجة الأجيال

في الأسرة في الإسلام تعريفها :-
هو عندما يحصل ارتباط بين الزوج والزوجة وينتج منهما ذرية هذه التركيبة الأسرية في الإسلام عن طريق الزواج الشرعي وعن طريق الأبناء الشرعيين وإتاحة الإسلام حتى يكون عند الرجل واحد تعدد الأسر كما سيأتينا في الشبه في تعدد الزوجات والقضية هذه سندرسها بـ ..

❖ أول أسرة في تاريخ البشرية .

أول أسرة بشرية (أقترت) سنه الله سبحانه وتعالى في الخلق أن يكون قائما على الزوجية ، نجد ا أول أسرة في تاريخ البشرية هي أسرة أبينا ادم عندما ثم تزايدت الأسر وانتشرت إلى ما نعرفه اليوم لتكون نوات المجتمعات مصداقا لقوله تعالى (وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا) سورة الحجرات .

وقد عُنيَّ الإسلام في الأسرة فأحاطها سياجًا من الاهتمام وحرص على استمرارها قوية متماسكة .

واقتضت سنة الله في الكون وفي الخلق أن يكون قائما على الزوجية فقال تعالى (ومن كل شيءٍ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون) كما في سورة الذاريات .

وأودع الله سبحانه وتعالى ميلاً فطريًا بين زوجَّي كلِ جنسٍ ، فَ كل ذكر يميل إلى أنثاهُ ، وكل أنثى تميل إلى ذكرها والعكس صحيح وذلك لتكاثر المخلوقات واستمرار الحياة مما هو من خصائص الكائن الحي .

وجَعَل اللهُ ميل الرجل إلى الأنثى و الأنثى إلى الرجل مختلف عن باقي الكائنات ، فالميل عند الإنسان غير مقيدٍ بوقت ولا متناهيًا عند حد الوظيفة الجنسية ، فالصلة القلبية والتعلق الروحي عند الإنسان لا يقفان عند **قوائل؟** المآرب فحسب وليستمران مدى الحياة .

ولما كان الإنسان مكرما مفضلا عند الله تعالى فقد جعل تحقيق هذا الميل واتصال الرجل بالمرأة عن طريق الزواج الشرعي تكريم لابن ادم ولذلك خلق الله تعالى ادم وخلق منه حواء ثم اسكنهما الجنة فقالى تعالى (هو الذي خلقكم من نفس واحده وجعل منها زوجها ليسكن إليها) كما في سورة الأعراف .
وقال تعالى في سورة البقرة (وقلنا يا ادم اسكن أنت وزوجك الجنة) لهذا أعيد إن أول أسرة تكونت في البشر هي أسرة أبينا ادم المكونة منه ومن زوجته حواء

❖ مكانتها

(مكانة الأسرة في الإسلام ، ما هي مكانة الأسرة في الإسلام ؟)

تبرز أهمية الأسرة تتجلى في عدة جوانب :

١) الجانب الأول أن هناك فراغ عاطفي عند الإنسان يعالج ويحقق النمو الجسدي والعاطفي بإشباع النزعات الفطرية والميول القلبية وتلبية المطالب النفسية والروحية باعتدالٍ ووسطية كما شرع شرعنا الحنيف .

٢) وثانيًا عندنا أنها طريقٌ وتحقيق للسكن النفسي والطمأنينة ، قالى تعالى (ومن آيته أن خلق من أنفسكم أزواجًا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودةً ورحمه) كما في سورة الروم .

٣) كذلك عندنا طريقة للإنجاب الشرعي ، طريقة الإنجاب الشرعية الوحيدة للأسرة لان الأسرة يعني تكريما لابن ادم جعلت هي الطريق الوحيد للإنجاب الشرعيين من الوالدين الشرعيين وتربيتهما وتحقيق عاطفة الأبوة والبنوة وحفظ الأنساب لان حفظ النسب وحفظ النسل وحفظ العرض من كليات أو من مقاصد الدين التي يسعى إليها كما في حفظ الدين وحفظ العقل وحفظ النفس وحفظ المال وحفظ العرض والنسل وزاد بعض العلماء حفظ النسل وحفظ العرض .

٤) وتعد الأسرة هي مؤسسة التدريب على تحمل المسؤولية لأن في الأسرة سيُجنَّد يعني أباء وأمهات جدد للمجتمع وسيتدربون في **كنف** ؟ الوالدين ومن الأخطاء التي تقع فيها الأسر أنهم لا يجعلون الابن يمارس صلاحياته في التسوق والشراء والتصرف ومع مراقبته ورعايته وتوجيهه الصحيح والنصح وكذلك الأم يجب عليها أن تدرب بنتها على ممارسة الأدوار في البيت مما تقوم به في بيت الزوجية من طاعة الزوج ومما تقوم به من مهام البيت والقيام بواجبات الزوج عليها .

٥) كذلك خامسًا تعد الأسرة هي الخلية الأولى واللبنة الأساس في بناء المجتمع الذي يتكون من مجموع الأسر ، أما اتصال الرجل بالمرأة من طريق غير مشروع من خلال أجلكم الله الزنا والـ (ما فهمت ايش قال) هذا اتصال لا يليق بكرامة الإنسان وهذه علاقة بهيمية وهو وان حقق الشهوة العابرة ستشوبه نفسهُ حسرة دائمةً وندامةً ، ألا انه لا يحقق بأي حال من الأحوال السكن والهدوء والاستقرار المنشودة في تكوين الأسرة كما ان هذا الاتصال الغير شرعي ليس من مقاصده تحمل المسؤوليات ولا إنجاب الأبناء فإن جاء من هذا الاتصال ولد فهو لقيط طريد منبوذ وهكذا يكون مثل هذا الاتصال المحرم مصدر شقاء وتعاسة تطارد فعاليه فهم لا يشعرون لا بسعادة ولا استقرار وهكذا يبقى الزواج الشرعي والزوجين الشرعيين هما الأساسان الصحيحان لتكوين الأسرة وسر سعادة الأمة والمجتمع وبقاءها وبالتالي فهي سعادة المجتمع واستقراره .

- تبرز أهمية الأسرة (تحقيق النمو العاطفي ، و السكن النفسي ، و طريقة الإنجاب الشرعية ، مؤسسة التدريب على تحمل المسؤولية ، و اللبنة الأولى في بناء المجتمع) .

- أسس بناء الأسرة

أسس بناء المجتمع ، عندنا عدة أسس ومن الأسس :-

١) اختيار الزوج

كما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال " إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه أو دينه وخلقه فزوجوه " فركز النبي عليه الصلاة والسلام على الدين الذي هو صلاح الحال وعلى الأخلاق التي هي سبب الاستمرار وتحمل الأخطاء التي تقع من الزوجين وكفيلة باستمرار الحياة ، فالزوج اختيار الزوج يكون هو يعني من باب موافقة الأسر على قبول هذا الزوج يعني زوجة لابنتهم وكذلك من الجانب الأخر اختيار الأزواج الزوجات الصالحات كما تعهد النبي كما المح في سورة النور " الطيباتُ للطيبين " كذلك يعني أنهم سيهيئون وسيكونون من نصيب الأزواج الأكفاء الصالحين الطيبين ، أما بالنسبة لتوجيه النبي صلى الله عليه وسلم " بأن تخيروا نطفكم فإن العرق دساس " فكان النبي صلى الله عليه وسلم يوجه إلى اختيار المرأة من البيت الصالح من التربية الصالحة ونهى عن " خضراء الدمن " التي هي الحسناء في منبت السوء .

٢) اختيار الزوجة

٣) الحقوق الزوجية .

وكذلك الإسلام ورد في الأحاديث والآيات نصوص على القيام بحقوق الزوجين ، حقوق الزوج ما يجب على الزوج تجاه زوجته من محبةٍ وإكرام وإنفاق وقوامةٍ ورعاية وحسن معاشرة ، وكذلك ما تقوم به الزوجة تجاه زوجها من حسن **التبعل ؟** والتحمل ورعاية الأطفال وان لا تريه في نفسها وفي أولادها ما تكره وان لا تُدخل بيتها إلا من يأذن و ... هكذا من الحقوق التي ينبغي للزوجة أن تقوم بها وجَعَلَ جزاء الزوجة الصالحة المطيعة البارة جعله الجنة قال " أيتها النساء أطيعوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم تدخلوا جنةَ ربكم " فالنبي صلى الله عليهم وسلم وعدهم إذا هم أطاعوا الأزواج وقاموا بفروض الله عليهم ومن ضمن الفروض طاعةَ الأزواج ، كذلك العكس فإنَّ الله تعالى قد تعهد للزوجةِ بالجنة وبشرها بدخول الجنة.

أما من ناحية الزوج فيعني ننظر في الآخرة كما ورد في الأثر أنّ الزوجة التي تتزوج أكثر من شخص ثمَّ تأتي يوم القيامة في الجنة فإنه تزوج الأحسن أخلاقًا ، وهذا دليل على أو تشجيعًا أو مؤشر إلى أن الأخلاق مهمة في الدنيا وجزاءها كبيرًا في الآخرة .

فهي مثل ما يختار الإنسان لبنته أو لأخته او موليته الزوج صاحب الخلق والدين فإنه يوم القيامة سيكون صاحب الأخلاق هو زوجها وإن تعدد الأزواج في حياته .

وكذلك يعني أن الأسرة في الإسلام يعني هي اللبنة من المجتمع

المجتمع يقوم على الأسرة ، والأسرة تقوم على الأفراد الذين هم انطلاقًا من الزوج والزوجة و انتهاءً إلى الأعداد الأفراد الأسرة الكبيرة التي تشملهم أو يشملهم تحت جناحي الأب والأم في الأسرة .

٤) تربية الأولاد و العناية بهم .

وضرورة تربية الأولاد والعناية بهم لأن هذا يعتبر من الأشياء او من مقاصد قيام الأسرة أن يكون هناك تربية للأطفال والعناية بهم وحنوه عليهم من الصغر حتى الكبر وتعليمهم وتدريبهم وتعليمهم القرآن وتعليمهم كل خلق يهذب النفس وعدم يعني ما يجعلهم شاذين السلوك أو قرناء السوء ومتابعتهم في أمورهم وصدقاتهم ومعاملاتهم حتى ينشأ ثمرات صالحة وأغصان غضةً في عش الزوجية أو في شجرة الزوجية التي تؤتي ثمارها للمجتمع وتكون مصدر خير ومصدر نماء وتكون لبنة صالحة في مجتمعنا الكبير الذي يدعو إلى كل فضيلة وينهى عن كل رذيلة .

وقبل أن اختم أتكلم عن مكانة المرأة التي هي عماد الأسرة لان الأسرة أو الأم كما قال الشاعر " والأم مدرسةٌ إذا أعددتها أعددت شعب طيب الأعراق " فنجد الأم في هذا المكان فستكون هي حجر الزاوية وتكون هي العمود التي يصلح
أو يقوم عليه وضع الأسرة فن هي صلحت صلح الأسرة كلهم وان هي فسدت يعني كانت لا يستقيم الظل والعود اعوج كيف يخرج أبناء صالحين إلا من حرم الله من أكناف أو من تحت جناح امرأة لم تربى كما ينبغي لقصور الأسرة التي ربتها فكانت امتدادا لأسرة سيئة وهذا عكس ما يدعوا إليه الإسلام من تربية الفضائل ومن السمو الروحي والأخلاقي وتربية الناس على ما يرضى الله وتهذيب أنفسهم ويكونوا عبادا صالحين مصلحين يسعون في هذا الكون بأمر الله عز وجل ولا يفسدون في الأرض بعد إصلاحها .

فنجد أن الإسلام قد اهتم بمكانة المرأة وأعطاها كرامتها وحفظها وصانها وأعطاها حقها وجعلها أمًا يبر فيها وزوجة تعطى حقوقها وبنتٌ يحسنُ وأخت يحسن فيها ويكون جزاء من تكفل بهم الجنة وان يكونوا كهاتين مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يُحَرِج على حق الضعيفين (المرأة واليتيم) ولكن عكس ما سمعنا وقرأنا في بعض المصادر عن بعض المجتمعات التي سادت وبادت كانت يوم من الأيام يشار إليها من حضارات اليونان والرومان والفرس والهند كانت سادوا ثم بادوا فأصبحوا أثرًا **بعد عين صاروا؟** خبراً على السنة الرواة وذلك بسبب مهانتهم للمرأة ولم يركزوا عليها ركيزة فإنهدَّت حضارتهم فبادوا والله سبحانه وتعالى جعل مكانة المرأة الحقيقة ونصرتها وطيب عشرتها أمر في هذا الشرع الحنيف والدين .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا على ما يحبه ويرضاه ويكون لنا ولكم وان يكون أن نقدمه خالص لوجهنا الكريم.